[168] ولاهي ارسلتها تأكل من خشاش الارض - الحديث - (1). (قلت): أما المرأة ذات الهرة فان كانت مؤمنة كانت كما قالت عائشة. اكرم على ا من يعذبها في النار بهرة، وان كانت كافرة فانما تعذب بكفرها. وأما ذلك المسرف فانه - على ما يقتضيه الحديث - لم يكن أهلا للمغفرة إذ لم يكتف بتمرده على ا تعالى طيلة حياته وتجاوزه الحد في موبقاته حتى مات مصرا على تمرده يائسا من روح ا فارا من سلطانه إلى حيث لا تناله - على زعمه - قدرة ا عز سلطانه التي احاطت بكل سئ ولذلك اوصى تلك الوصية البربرية فهو كافر بيأسه من رحمة ا وانكاره لقدرة ا عزوجل والكافر لا يستحق المغفرة، ولا هو لها باهل اجماعا وقولا واحدا. عن أن أسلوب هذا الحديث انما هو اسلوب حكاية خيالية ترمى إلى عدم اليأس من رحمة ا ولو مع الاسراف وإلى عدم الامن من غذاب ا ولو مع الايمان، وهاتان الحقيقتان في غي عن روايات أبي هريرة وخيالاته لثبوتهما بنص الذكر الحكيم والفرقان العظيم (ولا تيأسوا من روح ا إنه لا ييأس من روح ا إلا القوم الكافرون * افأمنوا مكر ا فلا يأمن مكر ا إلا القوم الخاسرون) فاسنن المقدسة تبرأ أبوار الساليبها من هذا الحديث واسلوبه كما لا يخفى. وأيضا لو فرض وقوع تلك الوصية من ذلك المسرف وفرض انها بمجردها كانت سببا لمغفرة ذنوبه فرسول ا صلى ا عليه وآله لا يمكن أن يحدث بها حتى يعلق عليها كملة تحضرها إذ لو حدث بها من غير تعليق - كما نقله أبو هريرة - لاغرى بها المسرفين من أمته وهذا محال كما لا يخفى.

---

(1) تجده في ص 444 من الجزء الثاني من صحيح مسلم في باب سعة رحمة ا وانها سبقت غضبه من كتاب التوبة. (*)